التحالف العالمي لحماية التعليم من الهجمات – GCPEA

Global Coalition to
Protect Education from Attack

الملخص التنفيذي

الاعتداءات على التعليم
2020

الملخص التنفيذي

الاعتداءات على التعليم 2020

دراسة عالمية للهجمات على التعليم والجامعات
والطلاب والعاملين، 2017-2019

حول التحالف العالمي لحماية التعليم من الهجمات

نشر هذه الدراسة التحالف العالمي لحماية التعليم من الهجمات (GCPEA)، وقد تشكل في عام 2010 من منظمات نشطة بمجالات التعليم في حالات الأزمات والنزاعات، والتعليم العالي، وحماية التعليم، والقانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان، وكانت هذه المنظمات قلقة إزاء الهجمات الجارية على المؤسسات التعليمية وطلابها والعاملين بها في الدول المتضررة من النزاعات وانعدام الأمان.

التحالف العالمي هو تحالف من المنظمات: هيومن رايتس ووتش، هيئة إنقاذ الطفولة، مجلس الأكاديميين المعرضين للخطر (CARA)، معهد التعليم الدولي (IIE)، بلدن إنترناشيونال، المفوضية السامية لشؤون اللاجئين، مؤسسة التعليم قبل كل شيء (EAA)، اليونيسف، اليونسكو.

التحالف العالمي لحماية التعليم من الهجمات هو مشروع تابع لمركز تايدز، وهي مؤسسة أمريكية غير هادفة للربح.

التعليم تحت الهجوم 2020 هو نتاج بحوث مستقلة أجراها التحالف العالمي، وهي مستقلة عن أية منظمة عضو في اللجنة التوجيهية للتحالف العالمي، ولا تعكس بالضرورة آراء المنظمات أعضاء اللجنة التوجيهية.

eua2020.protectingeducation.org

المساهمون

باحثة رئيسية: ماريكا تسولاكيس

باحث: جيروم مارستون

مديرة بحث سابقة: آمي كابيت

باحثون/باحثات مساهمون/مساهمات وكُتاب/كاتبات: أليسون بالكولم، ليليان سربانتس باتشيكو، كريستين تشوي، أليكس فيرث، إيشواريا خورانا، فيليسيتي بيرس، ناهير دي لا سيلفا، كريستوفر سفيتسيوس، ديلفين ستار، ستيفان فالزر-غولدفيلد، آماي ياداف.

تحرير لغوي: فيليسيتي بيرس

تصميم: رافاييل خيمينيث

شكر وتنويه

يعرب التحالف العالمي لحماية التعليم من الهجمات عن شكره لأعضاء الأمانة والفرق العاملة واللجنة التوجيهية، الذين قدموا تعليقات وآراء ونصح ومشورة حول المشروع، إضافة إلى العاملين والاستشاريين بالمنظمات الأعضاء الذين راجعوا الفصول الخاص بالدول وعلقوا عليها.

تلقى تقرير "التعليم تحت الهجوم 2020" دعماً سخياً من مؤسسة التعليم قبل كل شيء، ومؤسسة "التعليم لا ينتظر" ووزارة الخارجية النرويجية ومانح فضل عدم ذكر اسمه. دأبت مؤسسة التعليم قبل كل شيء على العمل على منع الهجمات على التعليم وهي في شراكة مع التحالف العالمي لحماية التعليم من الهجمات منذ 2011.

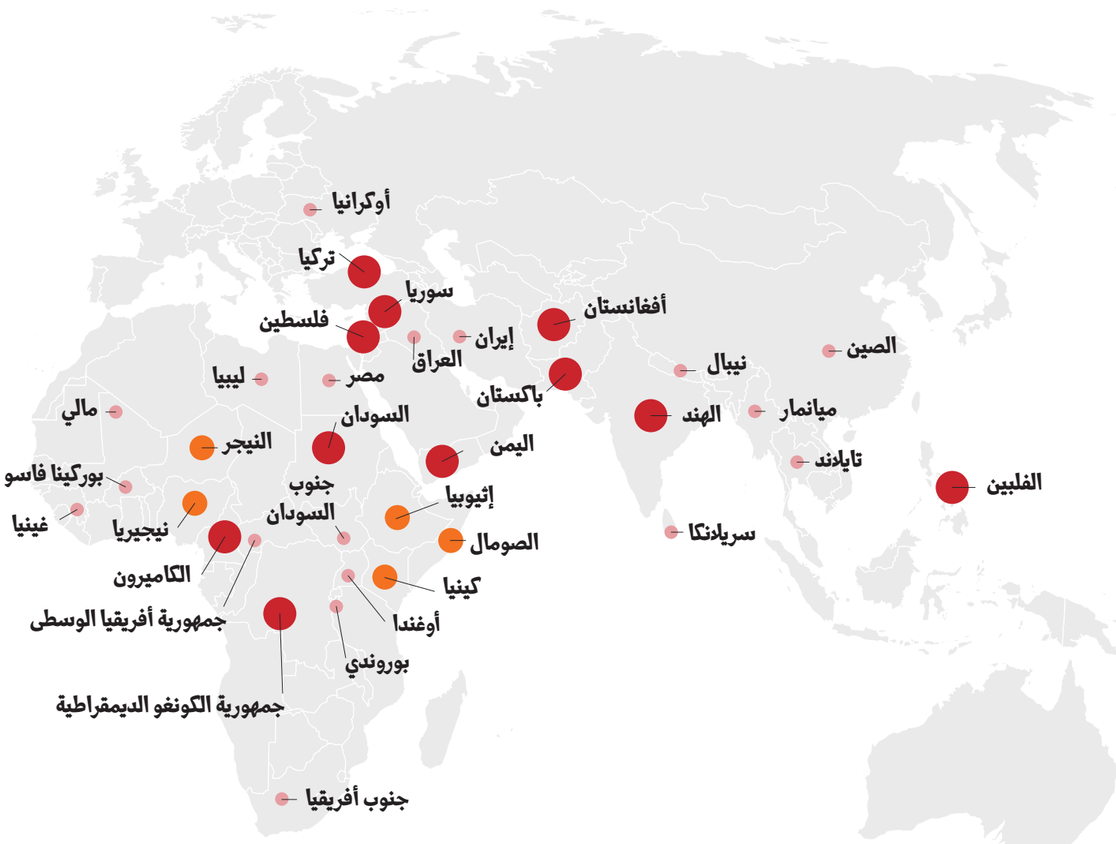

الهجمات على التعليم والاستخدام العسكري للمدارس والجامعات بالدول المشمولة في التقرير، 2015-2019

متضررة كثيراً جداً

حيث وثقت التقارير 1000 أو أكثر واقعة هجوم على التعليم أو الاستعمال العسكري لمنشآت تعليمية أو أضرت بـ 1000 (أو أكثر) من الطلاب والعاملين بالتعليم جراء الهجمات على التعليم.

متضررة كثيراً

حيث وثقت التقارير 500-999 واقعة هجوم على التعليم أو الاستعمال العسكري لمنشآت تعليمية أو أضرت بـ 500-999 طالباً وعاملاً بالتعليم جراء الهجمات على التعليم.

متضررة

حيث وثقت التقارير 499 واقعة هجوم على التعليم أو الاستعمال العسكري لمنشآت تعليمية – أو أقل – أو أضرت بـ 499 (أو أقل) طالباً وعاملاً بالتعليم جراء الهجمات على التعليم.

صبية يفتشون حطام حافلة مدرسية أصيبت في غارة جوية، ما أودى بحياة 30 طفلا على الأقل في صعدة باليمن، بتاريخ 9 أغسطس/آب 2018.

2018 © نايف رحمة/رويترز

> "يقول أبي إنه سيشتري لي لعباً وحقيبة مدرسة جديدة. لكن لا أريد حقيبة جديدة. أكره حقائب المدرسة. لا أريد أن أقترب من أي حافلة، أكره الحافلات، وأكره المدارس ولا يمكنني النوم. أرى أصدقائي في أحلامي يرجوني أن أنقذهم. لذا من الآن فصاعداً سوف أمكث في البيت ."
>
> - مختار، ناجي عمره 8 أعوام، من غارة جوية في 2018 على حافلة مدرسية في اليمن[1]

صباح 9 أغسطس/آب 2018، استقل أكثر من 50 طالباً من مدرسة دينية حافلة المدرسة في طريقهم إلى رحلة لمزار ديني ومقبرة قرب صعدة، في معقل الحوثيين بشمال اليمن. مثل الأطفال في شتى أنحاء العالم، الذين يذهبون إلى رحلات، قاموا بتصوير بعضهم البعض بالهواتف الخلوية ولوحوا مودعين لآبائهم وأمهاتهم من نوافذ الحافلة. قام مشرف الرحلة بإحصاء الأطفال وعلّم على الأسماء في القائمة التي معه بالقلم الأحمر. كانت الحقائب ممتلئة بغداء الأطفال وبعض النقود لإنفاقها أثناء الرحلة.[2]

بعد ساعات قليلة، تحولت الرحلة المدرسية إلى مشهد مختلف تماماً، مشهد لم يتعرض له أي مُعلم أو طالب يوماً. عندما توقفت الحافلة في سوق ضحيان لشراء الماء، وقعت غارة جوية شنها التحالف بقيادة السعودية في اليمن، فأصابت الحافلة.[3] قتل الهجوم 51 شخصا على الأقل،[4] بينهم 26 طالباً و9 معلمين, مع إصابة 19 طفلا آخرين ومعلم، طبقا لهيومن رايتس ووتش.[5]

بعد أسبوع، انتقل الطلاب معاً إلى المقابر، هذه المرة لحضور جنازة زملائهم.[6] بعد عام على الهجوم، توصلت وسائل الإعلام ومنظمات غير حكومية إلى أن الأطفال والمعلمين ومجتمعاتهم، ما زالوا يعانون من آثار الهجوم المدمرة، سواء البدنية أو النفسية.[7]

لكن ضحايا هذه الغارة الجوية لم يكونوا سوى قلة من الطلاب والمعلمين والمؤسسات التعليمية باليمن، الذين تضرروا من الهجمات على التعليم، مع دخول الحرب هناك عامها السادس. **لقد توصل التحالف العالمي لحماية التعليم من الهجمات (GCPEA) إلى أن بين 2015 و2019, نقلت التقارير في المتوسط وقوع هجوم واحد على التعليم يومياً, في اليمن, أي أكثر بقليل من 2000 واقعة على مدار خمسة أعوام.** أضرت هذه الهجمات بكل مستويات المنظومة التعليمية وانتهكت الحق في التعليم وحقوق الإنسان الأخرى الخاصة بالطلاب والمعلمين والعاملين بالتعليم.

لقد توصل التحالف العالمي لحماية التعليم من الهجمات إلى أن اليمن من الدول الأكثر تضرراً من الهجمات على التعليم والاستعمال العسكري للمدارس، في الفترة بين 2015 و2019. لكن خلال تلك الفترة، عانى الطلاب والمعلمون والعاملون بالتعليم والمؤسسات التعليمية التي تخدمهم، من بعض أشكال العنف **في 92 دولة على الأقل** وفي كل منطقة من مناطق العالم.

جمع التحالف العالمي أكثر من 11 ألف تقرير بهجمات على التعليم والاستعمال العسكري للمنشآت التعليمية على مستوى العالم, بين 2015 و2019. أضرت هذه الوقائع بأكثر من 22 ألف طالب ومعلم وعامل بالتعليم. يوثق تقرير التعليم تحت الهجوم 12,700 2018 هجمة على التعليم بين 2013 و2017. في حين انحسر إجمالي عدد الهجمات في الفترة 2015-2019, فإن تقرير التعليم تحت الهجوم 2020 يستعرض تفصيلاً كيف ظهرت الهجمات في مناطق جديدة وزادت في مناطق أخرى منذ صدور التقرير السابق.

يوثق تقرير "التعليم تحت الهجوم 2020" الهجمات على التعليم في سياق النزاعات المسلحة وانعدام الأمان، بين 1 يناير/كانون الثاني 2017 و31 ديسمبر/كانون الأول 2019. **كل من الدول الـ 37 التي يتم استعراضها في تقرير "التعليم تحت الهجوم 2020" شهدت 10 هجمات على الأقل على التعليم أو استعمال عسكري للمنشآت التعليمية, في 2017 و2018 وهما أول عامين من الفترة الخاضعة للتغطية.** فضلاً عن المذكور، فإن قسميّ "الصورة العالمية" و"الملخص التنفيذي" يحللان التوجهات القائمة على مدار فترة السنوات الخمس من 2015 إلى 2019, لتيسير المقارنات مع فترة السنوات الخمس الواردة في تقرير "التعليم تحت الهجوم 2018".

فتيات يدرسن في فصل دُمر في غارات جوية على تعز، اليمن.

2019 © اليونيسف/UNI275378/الصبري

تتخذ الهجمات على التعليم عدة أشكال، وقد يتم تنفيذها لأسباب سياسية أو عسكرية أو أيديولوجية أو طائفية أو عرقية أو دينية. في بعض الحالات يستخدم المهاجمون أسلحة متفجرة أو يشعلون حرائق أو يطلقون النار، للإضرار بالمدرسة أو الجامعة أو تدمير مبانيها. في حالات أخرى، يستهدف المهاجمون الطلاب والعاملين بالتعليم مباشرة، باستخدام القوة أو التهديد بالقوة، بما يشمل العنف الجنسي. كما قامت القوات المسلحة وقوات إنفاذ القانون وهيئات أمنية أخرى تابعة للدول وجماعات مسلحة غير تابعة لدول، باستعمال المدارس والجامعات في أغراض عسكرية، وأحياناً مع استمرار الطلاب والمعلمين في ارتياد المدرسة أو استخدامها، أو في الطريق إلى المدارس ومنها، لتجنيد الأطفال وضمهم إلى صفوفهم. كان لهذه الهجمات آثار مدمرة على الحياة الإنسانية والنظم التعليمية والسلم والتنمية على المدى الطويل

الدول المشمولة بالتقرير: 2017-2019

يصف تقرير "التعليم تحت الهجوم 2020" العنف والتهديدات بالعنف ضد المدارس والجامعات والطلاب والمعلمين وأساتذة الجامعات والعاملين بالتعليم، فضلاً عن التهديد بالعنف، في **37 دولة** وثق التحالف العالمي في كل منها **10 تقارير على الأقل بهجمات على التعليم في** العامين الأولين من الفترة التي يغطيها التقرير:

أفغانستان	مصر	نيبال	جنوب السودان
بوركينافاسو	أثيوبيا	نيكاراغوا	السودان
بوروندي	غينيا	النيجر	سوريا
الكاميرون	الهند	نيجيريا	تايلند
جمهورية أفريقيا	إيران	فلسطين	تركيا
الوسطى	العراق	باكستان	أوغندا
الصين	كينيا	الفلبين	أوكرانيا
كولومبيا	ليبيا	سريلانكا	فنزويلا
جمهورية الكونغو	مالي	الصومال	اليمن
الديمقراطية	ميانمار	جنوب أفريقيا	

يتعقب تقرير "التعليم تحت الهجوم" خمسة أنواع من الهجمات على التعليم فضلاً عن الاستعمال العسكري للمنشآت التعليمية:

- الهجمات على المدارس
- الهجمات على الطلاب والمعلمين والعاملين الآخرين بالتعليم
- الاستعمال العسكري للمدارس والجامعات
- تجنيد الأطفال بالمدارس وفي الطرق منها وإليها
- العنف الجنسي في المدارس وفي الطرق منها وإليها
- الهجمات على التعليم العالي

يسلط هذا الملخص التنفيذي الضوء على التوجهات الرئيسية في كل من هذه الأنواع، في الفترة من 2015 إلى 2019.

في 26 يونيو/حزيران 2019 شارك طلاب المدرسة في تدريب للتعامل مع الهجمات، للتدرب على الحماية من الهجمات والإجلاء في حال وقوع هجوم مسلح على الفصل، في دوري، بوركينا فاسو

© اليونيسف/UNo329269/بيندرا

النتائج الأساسية (2015-2019)

الهجمات على المدارس

كانت أكثر من ثلثي الهجمات على التعليم بين 2015 و2019، أو أكثر من 7300 واقعة، موجهة ضد مدارس. اشتملت الهجمات على نية استخدام العنف أو على استخدام العنف، من قبل قوات مسلحة وقوات إنفاذ قانون وكيانات أمنية أخرى تابعة لدول، ومجموعات مسلحة غير تابعة لدول، على البنية التحتية للمدارس، بما يشمل أعمال الإحراق واستخدام الأجهزة المتفجرة يدوية الصنع، والغارات الجوية، والهجمات البرية والمداهمات وأعمال النهب.

جمهورية الكونغو الديمقراطية واليمن كانتا الأكثر تضرراً من الهجمات على المدارس، حيث ظهرت تقارير عن أكثر من 1500 واقعة في كل من الدولتين، بين 2015

مزارع يتفقد الدمار اللاحق بمدرسة فتيات، كانت واحدة من بين 14 مدرسة احترقت في ليلة واحدة من عام 2018، في منطقة غيلقيت-بالطستان في باكستان

© 2018/ دانيل شاه

2019. في اليمن أضرت الغارات الجوية والهجمات البرية والمدفعية وإطلاق الرصاص والهجمات بقذائف الهاون بالمدارس ودمرتها، مع تضرر محافظتي الحديدة وتعز بشكل خاص.[8] وفي **جمهورية الكونغو الديمقراطية**، أضرت القوات المسلحة والجماعات المسلحة غير التابعة للدول بالمدارس ودمرتها، مع تعرض مناطق كاساي وتنغانيقا وإيتوري لمئات الهجمات خلال تلك الفترة.

تعرضت **أفغانستان وفلسطين وسوريا** لضرر بالغ جراء الهجمات على المدارس، حيث وقعت 500 إلى 999 هجمة على الدول الثلاث خلال الفترة من 2015 إلى 2019. في **أفغانستان** بلغت الهجمات على المدارس ذروتها في 2018، عندما استُهدفت أكثر من 100 مدرسة بالتهديدات والإحراق والمتفجرات وغير ذلك من أشكال العنف، مع استخدام المدارس كمراكز اقتراع أثناء الانتخابات الوطنية.

في سوريا، أفادت الأمم المتحدة بأن 40 بالمئة من مدارس البلاد تضررت أو دُمرت جراء القتال بين 2013 و 2019. خلال الأشهر الثلاث الأولى فقط من 2019، تحققت الأمم المتحدة من وقوع 145 هجوماً على مدارس.[10]

"كانت المدرسة هي الهدف"

في 24 نوفمبر/تشرين الثاني 2018، توصلت هيومن رايتس ووتش والأمم المتحدة إلى أن القوات الموالية للحكومة في سوريا أطلقت ثلاث مقذوفات هاون على مدرسة الخنساء الابتدائية في جرجناز بمحافظة إدلب في سوريا. كان بالمدرسة حينئذ نحو 200 طالب وطالبة بين 8 و13 عاما. قتل الهجوم معلما وخمسة أطفال وأصاب تسعة أطفال آخرين وأضر ببناية المدرسة.

قال موظف بالمدرسة لهيومن رايتس ووتش: "صوت الانفجار، هذه أول مرة نسمع شيئا كهذا، كان هائلا، صوتا مروعا للغاية وكان الضرر رهيبا. حاولنا السيطرة على الموقف. وضعنا الجميع بين المبنيين وأوصدنا الأبواب. لم نكن نريد أن ندعهم يخرجون. لكن البعض غادروا، مع معلم، وسقطت المقذوفة الثانية حيث كانوا، على مسافة 25 مترا. كانت المدرسة هي الهدف".

إثر الهجوم، وهجمات أخرى تالية على البلدة، فر الكثير من السكان واضطرت المدرسة للإغلاق. قال أحد الإداريين لهيومن رايتس ووتش: "لم يعد هنا أحد. إذا لم يكن ثمة مواطنين ولا طلبة، فمن سيفتح المدارس؟"

تسببت عناصر القوات المسلحة وإنفاذ القانون وكيانات أمنية أخرى تابعة للدولة وجماعات مسلحة غير تابعة لدول، في قتل وإصابة واختطاف وتهديد واعتقال واحتجاز أكثر من ثمانية آلاف من الطلاب والمعلمين والعاملين الآخرين بالتعليم، في الفترة من 2015 إلى 2019, في الدول الـ 37 المشمولة بالتقرير. كانت هذه الهجمات إما متعمدة على طلاب المدارس والعاملين فيها مباشرة بسبب وضعهم كمتعلمين ومعلمين وعاملين بالتعليم، أو أضرت بهم بشكل خاص.

أكبر أعداد مسجلة من المعلمين والطلاب تعرضوا للأذى في هجمات مباشرة كانت في كل من **أفغانستان والكاميرون وفلسطين والفلبين.** في الكاميرون هددت جماعات انفصالية مسلحة واختطفت وضربت وفي بعض الحالات قتلت طلابا وعاملين بالتعليم جراء مخالفة ما فرضته الجماعات من مقاطعة للتعليم في مناطق الشمال الغربي والجنوب الغربي.[11] في إحدى الهجمات، في 16 فبراير/شباط 2019, اختطف أشخاص يشتبه في كونهم من الانفصاليين 170 طالبا ومعلما واحدا وطفلين اثنين آخرين من مدرسة كاثوليكية ببلدة كومبو بمنطقة الشمال الغربي. حسب التقارير، أغلق مسؤولو الكنيسة المدرسة ضمن مفاوضات إخلاء سبيل الرهائن.[12]

وفي دول غرب أفريقيا **بوركينافاسو ومالي والنيجر** هددت جماعات مسلحة المعلمين جراء استعمالهم للمقررات المدرسية العلمانية الصادرة عن الدولة، ما أدى إلى إخافة آلاف المدارس التي أغلقت أبوابها بالمنطقة.13 وفي كولومبيا توصل التحالف العالمي لحماية التعليم من الهجمات إلى وجود عشرات التهديدات ضد المعلمين، ما أضطر بعضهم إلى الكف عن العمل. في بلدان أخرى، مثل **غينيا وإيران وباكستان والسودان،** استخدمت الشرطة القوة المفرطة ضد الطلاب والمعلمين الذين احتجوا على السياسات التعليمية في بلدهم، واحتجزت وأصابت المئات.

"كل يوم نعيش في خوف من الاعتداء والاختطاف"

وصف معلم من دجيبو في بوركينافاسو لصحفيين في اللوموند، كيف اختطف مسلحان اثنان وقتلا اثنين من زملائه. نتيجة لذلك، أغلقت المدرسة أبوابها شهرين، كإجراء احترازي ولأن الناس في المجتمع المحلي كانوا يخشون إرسال أطفالهم إلى المدرسة. فيما بعد فتحت المدرسة أبوابها، لكن، على حد قول المعلم: "في الفصل، نحن دائماً منتبهون تماما وفي غاية الحذر. أقل صوت يجعلنا نجفل ونقفز على أهبة الاستعداد للركض. بعض الأطفال يعانون من مشاكل في التركيز، وبعضهم تعرضوا للكرب ويحلموا بكوابيس. كل يوم نعيش في خوف من الاعتداء والاختطاف".[14]

"لم أذهب للمدرسة بعد ذلك"

في الكاميرون، تكرر اختطاف الطلاب والمعلمين الذين كسروا المقاطعة التي فرضتها جماعات انفصالية بمناطق الشمال الغربي والجنوب الغربي على المدارس، وتعرضوا للتهديدات والإصابات والقتل. هناك طالب عمره 17 عاماً قال لصحفي محلي إن انفصاليين مسلحين "اختطفوا حقيبتي وصادروا كل الكتب ومزقوها. كان مع أحدهم علم أمبا [علم الانفصاليين] مربوط حول عنقه، حذرني من أنهم إذا أمسكوا بي عند المدرسة ثانية، فسوف يتم ضربي بخنجر. عدت إلى البيت ولم أذهب للمدرسة بعد ذلك".[15]

الاستخدام العسكري للمدارس والجامعات

في الفترة من 2015 إلى 2019, ظهرت تقارير عن الاستخدام العسكري للمدارس والجامعات في **33** دولة, بينها 27 دولة تم استعراضها في التقرير، وهي: **أفغانستان، بوركينا فاسو، بوروندي، الكاميرون، جمهورية أفريقيا الوسطى، كولومبيا، جمهورية الكونغو الديمقراطية، إثيوبيا، الهند، العراق، ليبيا، مالي، ميانمار، النيجر، نيجيريا، باكستان، فلسطين، الفلبين، الصومال، جنوب السودان، سريلانكا، السودان، سوريا، تركيا، أوكرانيا، فنزويلا، اليمن.** كما استخدمت القوات المسلحة والجماعات المسلحة المدارس في كل من **إندونيسيا ولبنان وموزمبيق وجمهورية الكونغو والسعودية وزمبابوي،** وهي بلدان غير مشمولة بالتقرير.

"أمرونا بالوقوف تحت الشمس الحامية، في فناء مدرسة"

في ميانمار، توصلت الأمم المتحدة على أن القوات المسلحة الوطنية، المعروفة باسم "تاتماداو"، تستخدم المدارس كقواعد عسكرية وثكنات ومراكز احتجاز واستجواب بولاية راكين، وأحياناً لشهور. في بعض الحالات تم إغلاق المدارس جراء تواجد القوات المسلحة بالقرى. هناك رجل من الراكين أفاد بأنه احتُجز في مدرسة بعد اتهامه بدعم جماعة مسلحة من الراكين: "أمرونا بالوقوف تحت الشمس الحامية في فناء مدرسة، وتم ضربنا بطرف البنادق، من قبل جنود التاتماداو، من الفرقة 55 مشاة خفيفة".[16]

تجنيد الأطفال في المدارس وفي الطريق إليها ومنها

ظهرت تقارير حول تجنيد الأطفال في المدارس وفي الطريق إليها ومنها، في 16 دولة على الأقل يغطيها التقرير, في الفترة من 2015 إلى 2019: **أفغانستان، بوروندي، كولومبيا، جمهورية الكونغو الديمقراطية، العراق، كينيا، نيجيريا، باكستان، الفلبين، الصومال، جنوب السودان، سوريا، تركيا، أوكرانيا، فنزويلا، اليمن.** على سبيل المثال، في اليمن، تحققت الأمم المتحدة من تجنيد قوات الحوثي وتعبئتها لأطفال من 20 مدرسة في 2018, بينهم 4 مدارس للفتيات.[17] مقارنة بالمذكور، ففي الفترة من 2013 إلى 2017, توصل التحالف العالمي إلى تقارير حول تجنيد الأطفال بالمدارس في 18 دولة. بسبب تحديات جمع هذا النوع من البيانات، فإن الانحسار الظاهر قد يكون سببه تغيرات في نطاق توفر المعلومات.

العنف الجنسي في المدارس والجامعات وفي الطريق إليها ومنها

توصل التحالف العالمي إلى أن القوات المسلحة وقوات إنفاذ القانون والكيانات الأمنية الأخرى التابعة للدول والجماعات المسلحة غير التابعة للدول قد ارتكبت أعمال عنف جنسي أثناء الهجمات على المدارس وفي أعقابها، بالأساس بحق طالبات ومعلمات.[18] توصل التحالف العالمي إلى أنه بين 2015 و2019, كانت هناك 17 دولة شهدت مثل هذه الهجمات, ومنها 15 دولة مشمولة في التقرير. الدول المشمولة في التقرير التي شهدت هذا النوع من الهجمات هي: أفغانستان, بوروندي, كولومبيا, جمهورية الكونغو الديمقراطية, مصر, العراق, ميانمار, نيكاراغوا, نيجيريا, الفلبين, الصومال, جنوب السودان, السودان, فنزويلا, اليمن. كما توصل التحالف العالمي إلى وقوع أعمال عنف جنسي في مدارس وجامعات وفي الطرق منها وإليها في كل من إندونيسيا وزمبابوي. بالمثل, في الفترة من 2013 إلى 2017, تم توثيق العنف الجنسي المتصل بالمدارس في 17 دولة.

القبض على طالبة بجامعة جواهرلال نهرو من قبل الشرطة أثناء مظاهرة ضد زيادة رسوم التعليم، في نيودلهي، الهند، بتاريخ 18 نوفمبر/تشرين الثاني 2019.

2019 © دانيش صديقي/رويترز

الطلاب في فصلهم بمنطقة زاري، إقليم قندهار في أفغانستان. دُمرت الكثير من بنايات المدرسة أثناء الغارات الجوية، فأصبحت الفصول مكشوفة على العراء وبها آثار الرصاص. تستمر الشرطة المحلية في احتلال جزء من المدرسة.

© ستيفاني غلينسكي

"تعرضت كل واحدة منا للاغتصاب على يد أحد المسلحين"

أثناء النزاع في منطقة كاساي الكبرى في جمهورية الكونغو الديمقراطية في 2016 و2017, وثق التحالف العالمي عدة حالات عنف جنسي من قبل جماعات مسلحة اثناء الهجمات على المدارس وبعدها. روت فتاة عمرها 12 عاماً كيف اغتصب عناصر الميليشيا الفتيات وهن يقمن بالفرار من المدرسة في عام 2017: "في 15 أبريل/نيسان، كنا في المدرسة وسمعنا أن الميليشيا قادمة. جاء المعلمون وقالوا لنا أن نهرب. ركضنا جميعاً هاربات، لكن لم نكن نعرف لأين نذهب [...] جرينا إلى الغابة، لكن المسلحون أمسكوا [بخمسة منا]. قالوا إنهم يريدون أن ننضم إلى الميليشيا وأن يتم تعميدنا، لكننا قاومنا. ثم تعرضت أنا وزميلاتي للاغتصاب. تعرضت كل واحدة منا للاغتصاب على يد أحد المسلحين".[19]

لا يزال العنف الجنسي من قبل القوات المسلحة وقوات إنفاذ القانون والكيانات الأمنية الأخرى التابعة لدول والجماعات المسلحة غير التابعة لدول، في المدارس والجامعات وفي الطرق منها وإليها، من أصعب الموضوعات فيما يخص جمع البيانات. فالوصم المحيط بالعنف الجنسي يمنع الناجيات – من الطفلات والبالغات – من الإبلاغ بوقوع هذه الاعتداءات. عندما يتم الإبلاغ بهذا النوع من العنف، فإن تفاصيل موقع الواقعة نادراً ما تُسجل، ما يصعّب من تحديد إن كان قد حدث في المدرسة أم في الطرق المحيطة بها.

الهجمات على التعليم العالي

توصل التحالف العالمي إلى وقوع أكثر من 1200 هجوم على منشآت وطلاب التعليم العالي والعاملين فيه بين 2015 و2019, في جميع الدول المشمولة بالتقرير عدا دولة واحدة. من بين هذه الهجمات, كان 75 بالمئة منها بتورط من القوات المسلحة وقوات إنفاذ القانون أو جماعات شبه عسكرية، قامت باعتقال واحتجاز واستخدام القوة المفرطة ضد طلاب الجامعات والعاملين فيها. ظهرت أكثر التقارير حول تلك الوقائع في كل من **إثيوبيا وكولومبيا والهند ونيكاراغوا وفلسطين والسودان وتركيا وفنزويلا. في كل من الهند والسودان وتركيا** تعرض أكثر من ألف من الطلاب والعاملين بالجامعات للإصابة أو القتل أو الاحتجاز نتيجة لتلك الهجمات.

رُبع الهجمات على التعليم العالي، بواقع أكثر من 300 واقعة بين 2015 و2019, اشتملت على هجمات على مرافق ومنشآت جامعية. منها حوادث إحراق واستخدام متفجرات ومداهمات من قبل القوات المسلحة وقوات إنفاذ القانون وكيانات أمنية أخرى تابعة لدول وجماعات مسلحة غير تابعة لدول. أكثر التقارير الواردة حول الهجمات على مرافق ومنشآت التعليم العالي كانت في اليمن أثناء الفترة المذكورة, حيث أفادت الأمم المتحدة ومنظمات مجتمع مدني ومصادر إعلامية بوقوع أكثر من 130 هجمة على مرافق ومنشآت التعليم العالي، عادة بسبب القصف والمتفجرات والغارات الجوية من أطراف مجهولة.

طالبة تبلغ من العمر 10 سنوات في فصلها بالمدرسة في مارينكا، بمقاطعة دونتسك أوبلاست في أوكرانيا. بعد إصابة طفلة برصاصة في ذراعها في فناء المدرسة، مُنع الأطفال من اللعب بالفناء.

© 2017 UNICEF/UN0150817/Gilbertson V.

الجانب الجندري من الهجمات على التعليم

بين 2015 و2019, توصل التحالف العالمي إلى أن النساء والفتيات تعرضن للاستهداف المباشر وكن أكثر عرضة للهجمات, بسبب نوعهن, في 21 دولة على الأقل من الـ 37 دولة المشمولة بالتقرير: **أفغانستان، بوروندي، كولومبيا، جمهورية الكونغو الديمقراطية، مصر، الهند، إيران، العراق، ليبيا، ميانمار، نيكاراغوا، نيجيريا، باكستان، الفلبين، الصومال، جنوب السودان، السودان، سوريا، تركيا، فنزويلا، اليمن.** بشكل عام كانت هذه الهجمات في صورة عنف جنسي أو قمع عنيف لتعليم النساء والفتيات.

ولقد فحص التحالف العالمي بشكل أعمق **آثار الهجمات على التعليم على النساء والفتيات في كل من نيجيريا وجمهورية الكونغو الديمقراطية.** توصل التحالف العالمي إلى أن الفتيات يعدن للمدارس بعد النزاع بنسب أقل من الفتية، لأنهن أقل قدرة على دفع رسوم المدارس، إذ تعلي العائلات أولوية تعليم الفتية، وأيضاً بسبب الخوف من العنف الجنسي وانعدام الأمان بصورة عامة في المدارس وفي الطريق إليها ومنها.[20] كما توصل التحالف العالمي إلى أن الفتيات اللاتي تجندهن الجماعات المسلحة يواجهن الوصم والإقصاء الاجتماعي نتيجة للتقاليد الاجتماعية الضارة التي تجعلهن يشعرن بالخزي والخوف من العودة للمدرسة.[21] في نيجيريا، أدى اختطاف الفتيات وتزويجهن قسراً من مقاتلي بوكو حرام إلى منعهن من ارتياد المدارس وإتمام التعليم.[22]

تطورات إيجابية

أثناء الفترة التي يغطيها التقرير، اتخذ فاعلون دوليون ومحليون خطوات مهمة لحماية الطلاب والمعلمين والمدارس والجامعات من الهجمات. زاد الزخم مع التصديق على إعلان المدارس الآمنة وإنفاذه، وهو إعلان سياسي طوعي فُتح للتوقيع في 2015 لحماية التعليم من الهجمات.

حتى مايو/أيار 2020 كانت 104 دولة قد صدقت على إعلان المدارس الآمنة. وعدت هذه الدول باتخاذ تدابير لمنع الهجمات عن التعليم والاستخدام العسكري للمدارس، مع جمع بيانات حول الهجمات والتبليغ بها، لوضع نظم لمنع والتعامل مع الهجمات، ومحاسبة المسؤولين عن تلك الانتهاكات.

منذ 2015، قامت دول مثل الدنمارك ونيوزيلاندا والنرويج والفلبين وسويسرا والمملكة المتحدة بتعديل الأدلة والمبادئ العسكرية والسياسات ذات الصلة أو فعّلت تشريعات، من أجل حظر أو تضييق نطاق استخدام القوات المسلحة للمدارس.[23] في اليمن بدأت القوات المسلحة الحكومية في الانسحاب من بعض المدارس بعد توقيع إعلان المدارس الآمنة، بحسب مجموعة الخبراء المعنية باليمن.[24] ومن بين الـ 12 دولة التي صدقت على إعلان المدارس الآمنة في 2015 التي تعرضت لواقعة استخدام عسكري واحدة على الأقل للمدارس, توصل التحالف العالمي إلى تراجع من نحو 160 تقريرا بحالات استخدام عسكري للمدارس في 2015, إلى 80 تقريرا في 2018.[25]

وفي **جمهورية أفريقيا الوسطى،** وقعت جماعة مسلحة على خطة عمل بالاتفاق مع مكتب الأمم المتحدة للممثل الخاص للأمين العام المعني بالأطفال والنزاعات المسلحة، بما يشمل التزام بالامتناع عن الهجمات على المدارس، وهي خطة العمل الأولى التي تشمل التزام بإنهاء هذا الانتهاك.[26] ولقد أنشأت كل من **مالي ونيجيريا واليمن** – من بين دول أخرى – لجاناً لتنفيذ الإعلان، من أجل تعزيز تدابير الحماية الخاصة بالتعليم.[27]

لقد أعرب مسؤولون رفيعو المستوى عن دعم إعلان المدارس الآمنة، ومنهم أمين عام الأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس، الذي دعا الدول كافة إلى التصديق على الإعلان، في تقاريره السنوية حول الأطفال والنزاعات المسلحة لعامي 2018 و2019، فضلاً عن مفوض الأمم المتحدة السامي السابق لحقوق الإنسان زيد رعد الحسين. كما قامت دول وشركاء بتسليط الضوء على الإعلان أثناء مناقشات مجلس الأمن المفتوحة حول حماية المدنيين والأطفال في النزاع المسلح، والنساء والسلم والأمن، فضلاً عن مناقشات مجلس حقوق الإنسان.[28]

كذلك اكتسب إعلان المدارس الآمنة اعترافاً أثناء المؤتمر الدولي الثالث للمدارس الآمنة الذي استضافته الحكومة الإسبانية، وقد حضرته 80 دولة و35 هيئة أممية ومنظمة مجتمع مدني.

في حين كانت أوجه التقدم في سبيل حماية التعليم من الهجمات ملحوظة وواضحة، فإن التحالف العالمي يقر بأن هناك الكثير مما يجب عمله لحماية الطلاب والمعلمين والعاملين بالتعليم والمؤسسات التعليمية على كافة المستويات، من الهجمات. فيما يلي توصيات التحالف العالمي الأساسية:

على الدول أن تصدق على وتنفذ وتدعم إعلان المدارس الآمنة بما يضمن قدرة الطلاب والمعلمين جميعاً على التعلم والتعليم في أمان.

- **على القوات المسلحة والجماعات المسلحة الامتناع عن استخدام المدارس والجامعات في أغراض عسكرية، بما يشمل من خلال تنفيذ الأدلة الإرشادية لحماية المدارس والجامعات من الاستعمال العسكري أثناء النزاعات المسلحة.**
- **على الدول وهيئات الرصد الأخرى أن تقوي من الرصد والإبلاغ حول الهجمات على التعليم، بما يشمل فصل البيانات بحسب نوع الهجوم على التعليم، وبحسب الجنس والسن والموقع والجماعة/الشخص المسؤولين وعدد الأيام التي كانت المؤسسة التعليمية مغلقة خلالها ونوع المؤسسة، لتحسين جهود الوقاية والتعامل مع الهجمات على التعليم.**
- **على الدول ومؤسسات العدل الدولي أن تحقق بشكل ممنهج في الهجمات على التعليم وأن تقاضي المسؤولين عنها بشكل عادل.**
- **على الدول والمؤسسات المعنية الأخرى أن تقدم المساندة دون تمييز لجميع الناجين من الهجمات على التعليم بغض النظر عن الجنس أو العرق أو الخلفية الاجتماعية-الاقتصادية أو أية فروق أخرى، مع مراعاة احتياجات مختلف الفئات وتجاربهم الخاصة بناء على الجنس وأوجه الاستضعاف المحتملة، مثل الإعاقة والنزوح القسري.**
- **على مقدمي التعليم ضمان أن يعزز التعليم من قيم السلام ويتيح الحماية البدنية والنفسية-اجتماعية للطلاب، بما يشمل التصدي للتنميط الجندري والمعوقات التي تؤدي إلى وتفاقم من وتسفر عن هجمات على التعليم.**
- **كلما أمكن، على الدول توفير الوصول الآمن للتعليم أثناء النزاعات المسلحة، بما يشمل من خلال التعاون مع المدارس والجامعات وجميع الأطراف الأخرى المعنية لتطوير استراتيجيات لتقليل خطر الهجمات ولتوفير خطط الأمان الشاملة في حال وقوع هجمات.**

فصل خالي من الطالبات في دابشي، نيجيريا، حيث اختطفت بوكوحرام أكثر من مئة فتاة في فبراير/شباط 2018.

2018 © رويترز/أفولابي

1 انظر: Ahmad Algohbary and Faisal Edroos, "Yemen bus massacre: How a joyful excursion ended in sheer horror," Al Jazeera, August 16, 2018, https://www.aljazeera.com/indepth/features/yemen-bus-massacre-joyful-excursion-ended-sheer-horror-180816141808032.html (تم الاطلاع في 31 أكتوبر/تشرين الأول 2019)

2 انظر: Nima Elbagir, Salma Abdelaziz, Sheena McKenzie, and Waffa Munayyer, "The schoolboys on a field trip in Yemen were chatting and laughing. Then came the airstrike," CNN, February 27, 2019, https://www.cnn.com/2018/08/13/middleeast/yemen-children-school-bus-strike-intl/index.html (تم الاطلاع في 4 نوفمبر/تشرين الثاني 2019)، وانظر: Save the Children, August 2019, "A Year After His School Bus Was Attacked, a Little Boy In Yemen Is Still Dreaming of a Safe Future," https://www.savethechildren.org/us/what-we-do/emergency-response/yemen-saudi-led-coalition-school-bus-attack-on-children-follow-up (تم الاطلاع في 5 نوفمبر/تشرين الثاني 2019) وانظر: Human Rights Watch news release, September 2, 2018, "Yemen: Coalition Bus Bombing Apparent War Crime," https://www.hrw.org/news/2018/09/02/yemen-coalition-bus-bombing-apparent-war-crime# (تم الاطلاع في 31 أكتوبر/تشرين الأول 2019) وانظر: Ahmad Algohbary and Faisal Edroos, "Yemen bus massacre: How a joyful excursion ended in sheer horror," Al Jazeera, August 16, 2018, https://www.aljazeera.com/indepth/features/yemen-bus-massacre-joyful-excursion-ended-sheer-horror-180816141808032.html (تم الاطلاع في 31 أكتوبر/تشرين الأول 2019).

3 انظر: UN Security Council, "Children and armed conflict in Yemen," S/2019/453, June 3, 2019, https://www.securitycouncilreport.org/atf/cf/%7B65BFCF9B-6D27-4E9C-8CD3-CF6E4FF96FF9%7D/s_2019_453.pdf (تم الاطلاع في 6 نوفمبر/تشرين الثاني 2019) فقرة 35.

4 انظر: Eric Schmitt, "U.S. Commander Urges More Transparency in Yemen Strike on School Bus," The New York Times, April 27, 2018, https://www.nytimes.com/2018/08/27/world/middleeast/airstrike-yemen-children.html (تم الاطلاع في 1 فبراير/شباط 2020).

5 انظر: Human Rights Watch news release, September 2, 2018, "Yemen: Coalition Bus Bombing Apparent War Crime," https://www.hrw.org/news/2018/09/02/yemen-coalition-bus-bombing-apparent-war-crime (تم الاطلاع في 20 مايو/أيار 2020): "تحقق مشروع رصد الآثار على المدنيين من وجود 51 وفاة مدنية و79 إصابة في صفوف المدنيين جراء الهجوم، والغالبية من الأطفال".

6 انظر: Eric Schmitt, "U.S. Commander Urges More Transparency in Yemen Strike on School Bus," The New York Times, August 27, 2018, https://www.nytimes.com/2018/08/27/world/middleeast/airstrike-yemen-children.html (تم الاطلاع في 20 مارس/آذار 2020).

7 انظر: Save the Children, 2019, "What would you do - take one child to the hospital or feed the others?," https://www.savethechildren.org/us/what-we-do/emergency-response/yemen-severe-acute-malnutrition (تم الاطلاع في 1 فبراير/شباط 2020).

8 انظر: GCPEA, "Safeguard Yemen's Future: Protect Education from Attack," Briefing Paper, February 2019, http://www.protectingeducation.org/sites/default/files/documents/safeguard_yemens_future_2019.pdf (تم الاطلاع في 20 مايو/أيار 2020) ص 3.

9 انظر: Geert Cappelaere, "Attack in Afrin, Syria, kills three children and causes significant damage to school," UNICEF Statement, July 12, 2019, https://www.unicef.org/press-releases/attack-afrin-syria-kills-three-children-and-causes-significant-damage-school (تم الاطلاع في 1 نوفمبر/تشرين الثاني 2019) وانظر: UNICEF, "Fast Facts: Syria Crisis," UNICEF, August 2019, https://www.unicef.org/mena/media/5426/file/SYR-FactSheet-August2019.pdf.pdf (تم الاطلاع في 1 نوفمبر/تشرين الثاني 2019) ص 2.

10 انظر: UNICEF, "Fast Facts: Syria Crisis," November 2019, https://www.unicef.org/mena/media/6936/file/Factsheet%20syria%20November%20update.pdf%20.pdf (تم الاطلاع في 20 مايو/أيار 2020) ص 2.

11 انظر: UN News, "Over 80 per cent of schools in anglophone Cameroon shut down, as conflict worsens," Press release, June 21, 2019, https://news.un.org/en/story/2019/06/1041071 (تم الاطلاع في 25 يوليو/تموز 2019).

12 انظر: BBC News, February 18, 2019, "Cameroon kidnap: 170 students freed," https://www.bbc.com/news/world-africa-47281544 (تم الاطلاع في 19 فبراير/شباط 2019).

13 انظر: UNICEF, "School closures in the Sahel double in the last two years due to growing insecurity," Press release, February 27, 2019, https://www.unicef.org/press-releases/school-closures-sahel-double-last-two-years-due-growing-insecurity-unicef (تم الاطلاع في 4 نوفمبر/تشرين الثاني 2019).

14 انظر: Sophie Douce, "'We live with the daily fear of being attacked and kidnapped': teachers go back to school in fear in Burkina Faso" ("On vit chaque jour avec la crainte d'être attaqué et enlevé": rentrée la peur au ventre pour les profs au Burkina Faso)," Le Monde, September 30, 2019, https://www.lemonde.fr/afrique/article/2019/09/30/au-burkina-faso-les-professeurs-font-leur-rentree-la-peur-au-ventre_6013611_3212.html (تم الاطلاع في 4 نوفمبر/تشرين الثاني 2019).

15 انظر: Amos Fofung, ""I've not gone to school again": The student victims of Cameroon's crisis," African Arguments, May 14, 2019, https://africanarguments.org/2019/05/14/cameroon-schools-student-victims-anglophone-crisis/ (تم الاطلاع في 4 نوفمبر/تشرين الثاني 2019).

16 انظر: UN Human Rights Council, "Detailed findings of the Independent International Fact-Finding Mission on Myanmar," A/HRC/42/CRP.5, September 16, 2019, https://www.ohchr.org/Documents/HRBodies/HRCouncil/FFM-Myanmar/20190916/A_HRC_42_CRP.5.pdf (تم الاطلاع في 1 نوفمبر/تشرين الثاني 2019) فقرات 329-331.

17 مجلس الأمن، "الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن، "الأطفال والنزاعات المسلحة: تقرير الأمين العام" A/73/907-S/2019/509، يوليو/تموز 2019، فقرة 194.

18 انظر: GCPEA, "It Is Very Painful to Talk About": Impact of Attacks on Education on Women and Girls, (New York: GCPEA, 2019, http://protectingeducation.org/sites/default/files/documents/impact_of_attacks_on_education_nov_2019_lowres_webspreads.pdf (تم الاطلاع في 20 مارس/آذار 2020) فقرات 39-41.

19 انظر: GCPEA, "All That I Have Lost": Impact of Attacks on Education for Women and Girls in Kasai Central Province, Democratic Republic of Congo, (New York: GCPEA, 2019, http://www.protectingeducation.org/sites/default/files/documents/drc_kasai_attacks_on_women_and_girls.pdf (تم الاطلاع في 20 مايو/أيار 2019)، ص 38.

20 انظر: GCPEA, "All That I Have Lost". السابق.

21 السابق.

22 انظر: GCPEA, "I Will Never Go Back to School: The Impact of Attacks on Education for Nigerian Women and Girls," (New York: GCPEA, October 2018, http://www.protectingeducation.org/sites/default/files/documents/attacks_on_nigerian_women_and_girls.pdf (تم الاطلاع في 25 مارس/آذار 2019)، ص 42.

23 دليل القوات المسلحة السويسرية حول قانون النزاع المسلحة، إضافة بتاريخ 1 مايو/أيار 2019؛ وزارة الدفاع، قطاع الأمن الإنساني في العمليات العسكرية، جزء 1، توجيه رقم 1325 JSP نسخة 1.0 يناير/كانون الثاني 2019، أقسام 3:14 و6:19 و6:13 و6:19-22، نيوزيلندا، القوات المسلحة، دليل القوات المسلحة لقانون النزاع المسلح؛ OM 69 (طبعة ثانية). مجلد 4، 8 يناير/كانون الثاني 2019 كما ورد في: Human Rights Watch, Protecting Schools from Military Use: Laws, Policies, and Military Doctrine, (New York: Human Rights Watch, May 2019, https://ssd.protectingeducation.org/implementation/use-the-guidelines/crd0519_web_0.pdf (تم الاطلاع في 4 نوفمبر/تشرين الثاني 2019)، ص 88. 9: GCPEA, "Use the Guidelines for Protecting Schools and Universities from Military Use," May 2020, (تم الاطلاع في 20 مايو/أيار 2020)، وتقرير لمؤتمر أوسلو حول المدارس الآمنة، وزارة الخارجية، أوسلو، النرويج، 2015، ص 19. وثيقة غير منشورة، التحالف العالمي.

24 انظر: UN Human Rights Council, "Report of the detailed findings of the Group of Eminent International and Regional Experts on Yemen," A/HRC/42/CRP.1*, https://www.securitycouncilreport.org/atf/cf/%7B65BFCF9B-6D27-4E9C-8CD3-CF6E4FF96FF9%7D/A_HRC_42_CRP_1.pdf (تم الاطلاع في 20 مارس/آذار 2020)، فقرة 722.

25 انظر: GCPEA, "Practical Impact of the Safe Schools Declaration," GCPEA Fact Sheet, October 2019, http://protectingeducation.org/sites/default/files/documents/ssd_fact_sheet_october_2019.pdf (تم الاطلاع في 5 نوفمبر/تشرين الثاني 2019).

26 انظر: Office of the SRSG for Children and Armed Conflict, "Action Plan to Protect Children Signed in the Central African Republic," Press release, June 14, 2018, https://childrenandarmedconflict.un.org/action-plan-to-protect-children-signed-in-the-central-african-republic/ (تم الاطلاع في 3 يونيو/حزيران 2019).

27 انظر: GCPEA, "Practical Impact of the Safe Schools Declaration," GCPEA Fact Sheet, October 2019, http://protectingeducation.org/sites/default/files/documents/ssd_fact_sheet_october_2019.pdf (تم الاطلاع في 5 نوفمبر/تشرين الثاني 2019).

28 السابق.

التحالف العالمي لحماية التعليم من الهجمات – GCPEA
الأمانة العامة
www.protectingeducation.org

Floor th43 ,Avenue th5 053
9923 – 81101 York New ,York New
هاتف: 1.212.377.9446
بريد إلكتروني: org.protectingeducation@GCPEA

الملخص التنفيذي

الاعتداءات على التعليم 2020

صبي يكتب على سبورة بفصل لحق به الدمار في محافظة إدلب في سوريا، شهر يوليو/تموز 2019.

© 2019 شريك هيئة إنقاذ الطفولة في سوريا، شبكة حراس

eua2020.protectingeducation.org